كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في مؤتمر « Lebanese Association for Information Systems » "المؤسّسة اللبنانيّة للنُظم المعلوماتيّة"، بالشراكة مع كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، تحت عنوان « ICT for greater development impact »، "تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أجل تقدّم أكبر"، يوم الجمعة الواقع فيه ٣ حزيران (يونيو) ٢٠١٦، في تمام الساعة التاسعة صباحًا، في مدرّج غولبنكيان، حرم العلوم الإجتماعيّة.

يسعدني جدًّا أن أكون معكم، مع "الجمعيّة اللّبنانيّة لنُظم المعلومات"، في هذه الجلسة الافتتاحيّة للمؤتمر الأوّل لجمعيّتكم التي تهدف إلى تعزيز البحوث والتعاون بين الباحثين في لبنان وتجمع بالفعل باحثين من ما يقارب عشر جامعات لبنانيّة (جامعة القدّيس يوسف، والجامعة الأميركيّة في بيروت، والجامعة اللّبنانيّة الأميركيّة، والجامعة اللّبنانيّة،...)، كما يسعدني أن ألقي هذه الكلمة المقتضبة. في هذا السياق لا يسعني إلا أن أهنّئ المؤسّسين والمتعهّدين في الجمعيّة الذين ينتمون إلى منصّة دوليّة واسعة والذين يبرزون روح جماعة الباحثين، من حيث نُظم المعلومات، وهم الذين يزوّدون أهداف رسالتكم بجميع نقاط القوّة من حيث النجاح والرؤية.

تكلّمتُ للتوّ عن الرسالة، وهذا الأمر مُعلَن ومحدَّد بوضوح، وإن بطريقة مقتضبة، في إعلانكم لهذا المؤتمر ؛ الأمر يتعلّق بتعزيز الأبحاث والتعاون بين الباحثين في لبنان. من هنا، تقوم الرسالة على البحث والتعليم وممارسة النُظم المعلوماتيّة ودراستها مثل إدارة الأعمال الإلكترونيّة، والتجارة الإلكترونيّة والتسويق الإلكترونيّ في لبنان. إنّها لرسالة وعمل يقومان على القيم ويفترضان قيمًا وأنتم قمتم بتحديدها بطريقة جيّدة بوضع الذكاء الجماعيّ في خدمة الصالح المشترك، ومعارضة الانتحال، والتميّز في البحث كاستراتيجيّة، واتّباع المهنيّة المسؤولة في البحث، وتعزيز الموقف الأخلاقيّ في العلوم الإجتماعيّة والمشاركة في المعرفة واحترام عمل الآخرين. إعلموا أنّ الأهمّ ليس في إعلان القيم بل في تطبيقها ووضعها معًا حيّز العمل.

حين نأخذ بعين الاعتبار هذه المبادئ الموجّهة للعمل وهذه العناصر الأساسيّة، يبدو المؤتمر الذي يدوم يومين والذي أردتم وضعه هنا بالذات في جامعة القدّيس يوسف تحت عنوان اقترحته لجنة قيادة المؤتمر وهو : "تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أجل تقدّم أكبر"، حاملاً لعنوانٍ بليغٍ جدًّا ويسعى إلى إعطاء إدارة الأعمال في جامعتنا الخدمة المعلوماتيّة الأفضل من أجل إدارة المعطيات الأكثر تنوّعًا بطريقة ذكيّة ومتناسقة. مثال على ذلك وحدة الخدمة المعلوماتيّة المختزلة بالحرفين SI في جامعة القدّيس يوسف والتي جاءت منذ سنواتٍ عدّة لتجيب على الأسئلة بطريقة متطوّرة وحيويّة، وتلبّي الحاجات الأكثر إلحاحًا في الإدارة الأكاديميّة للجامعة.

إلا أنّه من الواضح أنّنا لم نعد نستطيع أن نكتفي بالاتّصال والتواصل عبر خدمة المعلوماتيّة. فبعد الحاسوب، أو جهاز الكمبيوتر الثابت والمحمول، ها نحن اليوم على تواصل بعصر اللّوحة الإلكترونيّة والمحمول، طريقة لم تعد تخوّلنا الكلام عن التجارة الإلكترونيّة والإدارة الإلكترونيّة فحسب بل عن العمليّات المصرفيّة عبر الهاتف النقّال *m-bank* والتعليم عبر الهاتف النقّال. كلّ هذا يوجّهنا نحو موقع "آي كلاود" icloud (وهو موقع تخزين الملفّات والصور والمجلّدات الذي يعمل على ربط الشخص بالأجهزة المختلفة في أيّ مكان يذهب إليه) والبيانات الضخمة *big data* التي لا تنفكّ تحثّ ذكاءنا الإداريّ.

أُنهي كلمتي لأقول إنّ هذا المؤتمر يشكّل لحظةً مهمّة من الحياة العمليّة في لبنان لأنّ أبحاثكم ذو فائدة لتطوّر هذه الأبحاث وإظهارها وتبيان نتائجها. في عالم يخضع للعولمة، يجب على المؤسّسات اللّبنانيّة أن تتجدّد كما يجب أن تتعلّم وتُقيم نظمًا فعّالة وأخلاقيّة من أجل بنيتها الذاتيّة وقوّتها الذاتيّة. بالنسبة إلى النُظم الإداريّة أو الإدارة الإلكترونيّة، نستطيع أن نستمرّ في الصلاة أو زرع الماء المقدّس لإنعاشها، ولكنّنا نستمرّ في عيش أمل أن تتمكّن الروح اللبنانيّة ت أن تجترح المعجزات كما اجترحتها ولا تزال تجترحها في بلدان أخرى.